

## مناهل العرفان في علوم القرآن

أم كانت آحادية كقراءة ابن مسعود أيضا لفظ متتابعات عقيب قوله سبحانه وَمَنْ كَانَ مُرِيضًا  
أو على سفر فعدة من أيام آخر 2 البقرة 185 فإن شيئاً من ذلك لا يسمى قرآن ولا يأخذ حكمه

وخرجت الأحاديث القدسية إذا تواترت بقولهم المتعبد بتلاوته .  
هل القرآن علم شخص .

أسلفنا أن القرآن يطلق على الصفة القديمة ويطلق على الكلمات الحكيمية الأزلية وهذا  
الإطلاقان لا تعدد فيما ألبته لا حقيقة ولا اعتبارا .  
بل بما منزهان عنه لأن التعدد من أمارات الحدوث .  
كيف وما قد يمان .

وإذا فلطف القرآن علم شخص بهذهين الإطلاقين لا محالة .  
أما إذا أريد بالقرآن اللطف المنزلي فهنا يكون الخلاف .

فالرأي السائد أنه علم شخص مدلوله تلك الآيات المنزلة الممتازة بخصائصها العليا من أول  
الفاتحة إلى آخر سورة الناس .

وهذه الألفاظ المعينة لا يقدح في تشخيصها اختلاف المتكلفين ولا تعدد القراءين كما لا يقدح  
في تشخيص محمود مثلاً أن يكون في مكة أو في المدينة ولا أن يتقلب في أطوار مختلفة من طفولة  
إلىشيخوخة ومن صحة إلى مرض ومن حياة إلى موت ونحو ذلك .

وبعضهم يجعله علم جنس نظراً إلى تعدد هذه الألفاظ المنزلة بتنوع قارئها وكابتها .  
وهذا مردود من وجهين .

أحدهما أن علم الجنس ضرورة نحوية اقتضتها أحكام لفظية كامتناع إضافته ودخول ألل عليه .  
ولا ضرورة هنا لفظية .

ثانيهما أن علم الجنس نكرة في المعنى .

وأفراده منتشرة متعددة حقيقة لا اعتبارا .  
والتنوع الملحوظ هنا اعتباري لا حقيقي .

للقطع بأن ما يقرؤه أو يكتبه كل منا فهو القرآن عينه لا فرد من أفراده .  
هل يصاغ للأعلام تعاريف .

بقي علينا أن نتساءل إذا كان القرآن علم فكيف ساغ أن يصاغ له تعريف بل تعاريف على  
نحو ما سبق مع أن التعريف لا تكون إلا للكليات والعلم جزئي مركب من الماهية ومشخصاتها .

والمشحون لا يمكن معرفتها إلا بالاطلاع عليها بالحواس كإشارة مثلاً أو بالتعبير عنها باسم علم .

ولنا على ذلك أجوبة ثلاثة .

أولها أنا نمنع أن التعاريف لا تكون إلا للكلمات .

لم لا يجوز أن تعرف الجزئيات بأمور كلية لا يتحقق مجموعها في الخارج إلا في هذا الشخص بخصوصه .

وهذا الجواب